Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences
Volume (5), Issue (13): 30 Jul 2021
P: 70 - 89
ISSN: 2522-3372
مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية
المجلد (5)، العدد (13): 30 يوليو 2021 م
ص: 70 - 89

# The Role of Universities in Society Service in Extraordinary Unstable Conditions – Libya as a case study –

**Fatma Abdusalam Erighib**
Faculty of Economic political Science || Cairo University || Egypt

**Abstract:** This study aimed at focusing on the role of universities in serving society and the surrounding environment during unstable (emergency) conditions, following the comparative approach with some models from western and Arab universities on one hand, and Libyan experience one the other hand, The approach of the case study is applying to Libyan universities during and after the February 17 revolution, This has a clear impact on all components of Libya society and universities, including the fact that, They are the most important and influential institutions in society in various settings at the international, regional and local levels.

Also the study found that this role was generally weak, if any related to role was addressing the internal crises that universities are in between and lack of clear plans for universities Libyan universities in particular have been recommended to propose a strategy for activating the role of universities in community participation and contributing to the community participation and contributing to the community service of various institutions during unstable condition.

**Keywords:** Universities – Role- Unstable Conditions- Society Service- Society Participation.

# دور الجامعات الحكومية في خدمة المجتمع والبيئة أثناء الظروف "الاستثنائية" – دراسة حالة الجامعات الليبية –

**فاطمة عبد السلام اعرقيب**
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية || جامعة القاهرة || مصر

**المستخلص:** هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على دور الجامعات في خدمة المجتمع والبيئة المحيطة أثناء الظروف الغير مستقرة (الطارئة). متبعة المنهج المقارن مع بعض النماذج من الجامعات الغربية والعربية من ناحية والتجربة الليبية من ناحية أخرى، ومنهج دراسة الحالة بالتطبيق على الجامعات الليبية أثناء وبعد ثورة 17 فبراير، مما كان له انعكاساته الواضحة على كافة مكونات المجتمع الليبي والجامعات من ضمنها كونها أحد اهم المؤسسات العاملة والمؤثرة في المجتمع بمتغيراته المتعددة على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي.

وتوصلت الدراسة إلى ضعف هدا الدور عموما وان وجد فهو متعلق بالتصدي للازمات الداخلية التي تمر بها الجامعات بين حين واخر، وعدم وجود خطط واضحة تتبعها الجامعات في الظروف الغير مستقرة والجامعات الليبية خصوصا وتم التوصية باقتراح استراتيجية لتفعيل هذا الدور تعتمد على وضع الية للتطوير على مستويين أحدهما داخلي ويشمل الجوانب الإدارية والتنظيمية، والآخر خارجي ويتضمن تفعيل دور الجامعات في المشاركة المجتمعية والمساهمة في خدمة المجتمع بمؤسسات المختلفة أثناء الظروف الغير مستقرة.

**الكلمات المفتاحية:** الجامعات – الدور- الظروف الغير مستقرة- خدمة المجتمع- المشاركة المجتمعية.

## المقدمة.

تقوم الجامعات في كل دول العالم بدور كبير في التأثير على المجتمع المحيط بها من مؤسسات وأفراد ويزداد هذا الدور أهمية وتأثيرا بظهور الوظيفة الثالثة للجامعات والمتعلقة بخدمة المجتمع والبيئة، إضافة إلى أدوارها المعهودة من القيام بالوظيفة التعليمية ودعم البحث العلمي.

ففي الوقت الذي حظيت فيه الوظيفتين المعهودتين من تعليم وبحث علمي باهتمام العديد من الدارسين والباحثين ظلت الوظيفة الثالثة من خدمة المجتمع والبيئة محل دراسة واهتماما بشكل أقل خصوصا في دولة مثل ليبيا، لايزال تركيز أغلب الدراسات بها على البحث العلمي والتعليم مما شكل نقطة ضعف في التركيز على وظيفة الجامعات في خدمة المجتمع والبيئة أثناء الظروف المستقرة فما بالك بها أثناء الظروف الغير مستقرة "كالأزمات والحروب "، خصوصا بعد ما مرت به البلاد بعد ثورة 17 فبراير* وهو ما نحاول التركيز عليه في هذه الدراسة وذلك بتناول دور الجامعات في خدمة المجتمع والبيئة أثناء الظروف الغير مستقرة.

فخلال فترة نظام حكم القذافي (1969- 2011) وقعت الجامعات الليبية تحت السيطرة المباشرة للنظام فأصبحت تلك الجامعات على شكل قالب نمطي واحد ومنظومة واحدة من اللوائح والإجراءات والممارسات مما جعلها غير قادرة على مواكبة التغيرات التي حدثت على مستوي احتياجات المجتمع وتنميته (السحاتي، 2016، ص85)

وبعد أحداث الربيع العربي وما تبع ثورة 17 فبراير من تأثيرات عصفت بمؤسسات الدولة ككل وأثرت على سير العمل بها، لم تكن الجامعات بمعزل عن هذه الأحداث إذا توقفت بعض الجامعات عن العمل نتيجة للظروف الأمنية أو لحالة الدمار التي لحقت بها واستمرت جامعات أخري في القيام بعملها المعتاد بالرغم من الظروف الصعبة التي شملت كل مكونات المجتمع، أذ شكل ذلك حصناً للشباب الجامعي في بعض المناطق من الانجرار وراء الصراعات القبلية التي حدثت ومنعت العديد منهم من الانخراط في العديد من التنظيمات المسلحة والمتطرفة على اختلاف مسمياتها.

وبالرغم من وجود دور واضح للجامعات في الظروف العادية التي تتسم بالاستقرار والامن والامان السياسي والاقتصادي والاجتماعي ألا أن هذا الدور ما زال غير واضح ومحل جدل بين الباحثين في الظروف الغير العادية أو الاستثنائية التي تتسم بالثورات والاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويسودها التوتر وحالات عدم الاستقرار.

وتحاول هذه الدراسة التركيز على دور الجامعات في خدمة المجتمع والبيئة أثناء هذه الأحداث عموما والجامعات الليبية بوجه خاص مع التركيز على وضع مقترح لاستراتيجية ناجحة يمكن من خلالها تفعيل دور الجامعات في مثل هذه الظروف.

### مشكلة البحث:

على الرغم من وجود العديد من الدراسات حول دور الجامعات في خدمة المجتمع والبيئة المحيطة أثناء الظروف الاعتيادية من تعليم وبحث علمي وخدمة المجتمع، الا أن هذا الدور لايزال غير واضح ومحل جدل بين الباحثين، في الظروف الغير مستقرة وأثناء حدوث الازمات والأحداث الغير عادية التي تمر بها البلدان أحيانا وليبيا من ضمنها خصوصا بعد ما مرت به البلاد من أحداث عقب ثورة 17 فبراير وما لحقها من تغيرات كبيرة على المستوي السياسي والاقتصادي والاجتماعي إضافة إلى التغييرات التي حدثت على العملية التعليمية وسيرها ومدى استعداد الجامعات الليبية لهذه التغييرات ومن تم تسعي هذه الدراسة إلى الاجابة على التساؤل الاتي:

- ما الدور الذي تقوم به الجامعات عموما في خدمة المجتمع والبيئة في الظروف الغير عادية؟ وإلى أي مدى استطاعت الجامعات في ليبيا القيام بهذا الدور؟

**تساؤلات البحث**

تحاول الدراسة الاجابة على عدد من التساؤلات منها:

1. ما دور الجامعات في خدمة المجتمع في الظروف العادية والاستثنائية من واقع التجربة العالمية والعربية؟
2. كيف استطاعت الجامعات الليبية القيام بدورها في خدمة المجتمع والبيئة أثناء ثورة 17 فبراير؟
3. ما الآليات التي يمكن أتباعها لتفعيل دور الجامعات في خدمة المجتمع والبيئة أثناء الظروف الاستثنائية؟

**أهداف البحث**

تسعي الدراسة للوصول للأهداف الاتية:

1. تناول وتوضيح دور الجامعات في خدمة المجتمع في الظروف العادية والاستثنائية بالمقارنة بين الواقع العالمي والعربي.
2. دراسة واقع حال الجامعات الليبية ودورها أثناء ثورة 17 فبراير في خدمة المجتمع والبيئة.
3. الوصول لمقترح فعال يوضح الية تنشيط هذا الدور على المستويين التشريعي والمجتمعي.

**أهمية البحث**

- على المستوي النظري: يقدم البحث ادبيات لموضوع نذر تناوله من قبل الباحثين حول دور الجامعات في خدمة المجتمع أثناء الازمات وعدم الاستقرار.
- على المستوي العملي: يحاول البحث وضع استراتيجية متكاملة بمستوييها التشريعي التنظيمي والمجتمعي والتي تكون استراتيجية يمكن من خلالها تفعيل دور الجامعات في خدمة المجتمع أثناء الظروف الغير مستقرة والطارئة.

## 2- منهجية البحث

### أ- المناهج البحثية المتبعة

**1- منهج دراسة الحالة:**

هناك أكثر من نوع لمنهج دراسة الحالة حسب الهدف من الدراسة فقد يكون استكشافي بغرض استكشاف حالة أو ظاهرة معينة أوقد يكون وصفى لإضفاء مزيدا من العمق لوصف حالة ما وهناك النوع التفسيري الذي يحاول تفسير الظاهرة موضوع الدراسة، كما هناك النوع الذي يسعى لأثبات صحة نظرية أو ظاهرة ما (Robert, 1994, PP1-15 ).

وسوف تستخدم الدراسة هنا النوع الاول الاستكشافي بغرض استكشاف الوضع الراهن لدور الجامعات الليبية في مجال خدمة المجتمع أثناء الظروف الاستثنائية.

**2- المنهج المقارن:"Comparative Approach"**

حيث سوف تقارن الدراسة بين الخبرة الدولية والعربية من جانب والخبرة الليبية من جانب أخر في مجال خدمة المجتمع أثناء الظروف العادية والاستثنائية، وذلك باستخدام المعايير التالية للمقارنة، الدور، الهيكل التنظيمي، الية العمل، التمويل، الأحداث وغيرها من المعايير الموضحة بالدراسة.

**3- المنهج التاريخي:**

سوف تستخدم الدراسة هذا المنهج لسرد الأحداث ولتناول التطور التاريخي لوظيفة خدمة المجتمع بالجامعات بصفة عامة والجامعات الليبية بشكل خاص، إضافة لتناول بعض الأحداث الاستثنائية التاريخية التي مرت بها بعض الدول ودور الجامعات اثنائها.

**ب- أسلوب جمع المعلومات:**

أ- مصادر أولية: من خلال المقابلات الشخصية مع بعض أعضاء هيئة التدريس والقيادات الإدارية بالجامعات الليبية إضافة للملاحظ بالمشاهدة كون الباحثة أحد أعضاء التدريس بالجامعات الليبية.

ب- مصادر ثانوية: من خلال تحليل الادبيات من كتب ودوريات وبحوث متعلقة بالموضوع.

## 3- الدراسات السابقة:

بالرغم من ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بشكل مباشر إلا أن بعض الجامعات ركزت على بعض النواحي التي يمكن أن توظف في هذا المجال فقد اهتمت بعض الدراسات بتناول دور الجامعة في تنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها وبينت أن أبرز قيم المواطنة التي تسعى الجامعات في الاردن مثلا إلى ترسيخها لدى منسبيها هي الولاء والانتماء للوطن والحرص على أمنه واستقراره وتعتبر هذه القيم من المؤثرات الهامة التي تظهر اثناء الازمات والتقلبات السياسية وتؤثر في نشر السلام وتحقيق الوفاق. (العقيل والحياري، 2014، ص ص 517-529) في حين أن الاهتمام بهذه القيم يظهر في الجامعات الليبية، منذ تأسيسها حيث كان هناك مقررا في جامعة بنغازي سنة 1964تحت اسم (المجتمع الليبي) وكان تركيزه ينصب على تعليم أسس المجتمع الليبي وقيمه وترسيخها، وشرح مضامين المجموعة القيمية الاجتماعية والاخلاقيات لمكونات المجتمع الليبي، وكيفية غرسها وتثبيتها في نفوس الطلاب وعقولهم، وترسيخ مبدأ الانتماء إلى الوطن ودعم الوحدة الوطنية كما كان للجامعة في تلك الفترة نشاطا ثقافيا بارزا يتمثل في المواسم الثقافية المتعددة والتي كانت تلقى من خلالها المحاضرات والندوات وتثار فيها النقاشات والحوارات الهادفة والتي تخدم المجتمع.

واوضحت إحدى الدراسات الحديثة دور الجامعات الليبية في زرع روح الوطنية والانتماء وتقييمه بدرجة متوسطة، وارجعت الدراسة ذلك إلى عدة معوقات منها: (القيزاني، 2017، ص26) عدم توفر التمويل اللازم للاستفادة من الخدمة الجامعية، وقدرة تطبيق النتائج والتوصيات التي تسفر عنها البحوث والدراسات التطبيقية، إضافة إلى قلة الدعم المادي لأنشطة التثقيف المجتمعي في الجامعة وأيضا ضعف العلاقة بين إدارة الجامعة ومؤسسات المجتمع المحلى "المنظمات الحكومية والأهلية". بينما يمكن أن تعود بعض الاسباب إلى المجتمع وأولوياته واتجاهاته نحو التعليم وأهميته ومنها ما يتعلق بالقرن الحادي والعشرين ومعطياته المتعددة سياسياً وثقافياً واجتماعيا. واقتصاديا وما تفرضه هذه المعطيات من تحديات أمام المجتمع ومؤسساته المختلفة (القطب، 2006، ص55).

يتفق هذا البحث مع ما سبق من دراسات في تناوله لبعض الادبيات المتعلقة بالموضوع من أحد الجوانب فقط الا انه يختلف عنها في دراسته الصريحة للدور اثناء الظروف الغير مستقرة من جوانبه المتعددة وهو ما لم

تتطرق له الدراسات السابقة اضافة إلى أن اغلب الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي واضاف هذا البحث المنهج المقارن من واقع التجربة الدولية والعربية ودراسة حالة للواقع الجامعي الليبي مع وضع الية لتفعيل هذا الدور واستراتيجية واضحة له.

## 4- الإطار النظري: الجامعات ودورها في خدمة المجتمع

**دور الجامعات في خدمة المجتمع والبيئة في الظروف العادية (المستقرة)**

تتناول الأدبيات المتعلقة بتطور الجامعات وأدوارها المختلفة بالحديث عن أربعة أجيال للأدوار الجامعية: جامعات الجيل الاول اهتمت بالأساس بالعملية التعليمية، أما جامعات الجيل الثاني فأضافت الاهتمام بالبحوث العلمية، وجاءت جامعات الجيل الثالث لتهتم بالتواصل بين الجامعات والمجتمع.

وانعكس هذا التواصل في المجالات الاتية: (بدران والدهان، 2001، ص ص112-115)

أ- البحوث التطبيقية من صناعة وهندسة وإدارة وزراعة.....الخ

ب- التعليم المستمر ويشمل التعلم مدى الحياة، إعادة التأهيل، الدورات والبرامج، محو الأمية.

ج- الاستشارات بأنواعها الفنية والإدارية، والتربوية، الهندسية....الخ (صالح، 2003، ص134)

د- الخدمات الإرشادية والتوعوية، كالإرشاد البيئي والصحي والندوات والمحاضرات المختلفة.

هـ- التعاون مع قطاعات الانتاج، كالبحوث والاستشارات ودراسات الجدوى والتوظيف والمناهج.

و- الخدمات الترفيهية وإتاحة المرافق الجامعية كالمكتبات الجامعية والمرافق الرياضية والمتاحف وقاعات المحاضرات وفى القرن الواحد والعشرين اهتمت جامعات الجيل الرابع بالتوسع في استخدام التكنولوجيا في الادارة والتعلم كما ركزت العديد من الجامعات على الابداع والابتكار وتشجيع الطلاب على التفكير النقدي والأخذ بمفهوم ريادة الاعمال (Ferreira And Fayolle, 2018)

ويبين الشكل التالي هذه المجالات:

**شكل (1) يبين مجالات خدمة الجامعة للمجتمع والبيئة في الظروف العادية**

المصدر: من أعداد الباحثة

والمتتبع لتطور التعليم الجامعي الليبي يمكنه أن يلاحظ أن الجامعات في ليبيا تهتم في الاساس بوظيفة التعليم حيث كان تركيز الجامعات ينصب بالدرجة الاولى على سير العملية التعليمية وضمان حصول الطلاب على المعارف الاساسية في العلوم المختلفة، أضافة إلى الاهتمام بتشجيع البحوث العلمية والتطبيقية في مختلف المجالات. أما الوظيفة الثالثة الا وهى وظيفة خدمة المجتمع والبيئة ما زالت لا تلقى الاهتمام الكافي فهي غير موجودة على الهيكل الإداري للجامعات، كما أن الانشطة التي يمكن أن تدرج تحت مسمى خدمة المجتمع ما زالت محدودة وتدرج تحت مسميات وظيفية أخرى.

ويبين الجدول التالي مقارنة بين عدد من الجامعات على المستوى الدولي والعربي من جهة والجامعات الليبية من جهة أخرى وفقا لمعايير (الدور – الهياكل لتنظيمية – الية العمل-التمويل وذلك في الظروف العادية" المستقرة".

جدول (1) دور الجامعات في خدمة المجتمع في الظروف العادية "المستقرة" وفق النماذج العالمية والعربية والليبية

| الدولة / وجه المقارنة | النماذج العالمية | | النماذج العربية | |
|---|---|---|---|---|
| | النموذج الأمريكي | النموذج البريطاني | النموذج السعودي | النموذج المصري | النموذج الليبي |
| الدور | هناك العديد من الأدوار تتمثل في كافة المجالات منها:<br>الاعلام<br>الانتفاع بالمنشآت الجامعية<br>الأنشطة الفنية والتطبيقية<br>أنشطة متعلقة بالبيئة<br>أنشطة متعلقة بالتعليم<br>أنشطة متعلقة بالتوظيف<br>أنشطة رياضية<br>أنشطة متعلقة بالتطوع لخدمة المجتمع<br>أنشطة متعلقة بالعلوم والتكنولوجيا | هناك العديد من الأدوار منها:<br>برامج التعليم المستمر<br>وجود خط هاتف للمساعدة<br>تثقيف المجتمع<br>الأعمال التطوعية<br>اتاحة مرافق الجامعة للجمهور<br>اتاحة متاحف الجامعات للجمهور<br>تقديم احتفالات عامة لزوار الجامعة والمدينة<br>مناشط متعلقة بالتعليم والبيئة ومناشط رياضية | تقديم العديد من المناشط في مجالات:<br>البيئة<br>الصحة<br>التعليم<br>الاقتصاد<br>الأعمال التطوعية<br>الآثار والمتاحف<br>المجتمع الدولي<br>الشراكة المجتمعية | الاسهام في قضايا التنمية من خلال:<br>تقديم الاستشارات<br>توجيه البحوث لحل المشكلات<br>تنظيم قوافل التنمية الشاملة<br>حملات التوعية<br>تقديم الدعم للجمعيات والأنشطة الخيرية<br>مساعدات طبية للمستشفيات<br>تجديد العديد من المباني<br>منح المساعدات للأيتام | أدوار محدودة تتمثل في تقديم بعض الاستشارات<br>المؤتمرات والندوات وورش العمل التوعوية<br>البحوث المتعلقة بمشاكل المجتمع<br>المناشط الرياضية |
| الهيكل التنظيمي | عن طريق:<br>اجتماع موسع على مستوى الجامعات لوضع الخطط<br>هناك إدارة للخدمات الممتدة على مستوى كل كلية لتحقيق أهداف الجامعة في خدمة المجتمع بالتواصل مع مؤسسات المجتمع وقياداته | يعتمد على متطلبات التنمية الاقتصادية<br>التحول نحو البحوث المرتبطة بالسوق<br>مرتبط بالتخطيط القومي الذي يركز على التنمية الاقتصادية | هناك مكاتب خاصة بمسمى عمادة الخدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات<br>لقاءات مع المؤسسات العاملة في المجتمع لمعرفة احتياجاته | عن طريق:<br>• المجلس الاعلى لخدمة المجتمع الذي يرسم السياسة العامة لهذه الوظيفة<br>• هناك مجلس خدمة المجتمع وتنميته بكل جامعة يرأسه نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة. وهناك وكيل خدمة المجتمع والبيئة بكل كلية الادارة العامة لمشروعات البيئة | يتبع سياسات التعليم العالي الموضوعة من قبل وزارة التعليم |

| الدولة / وجه المقارنة | النماذج العالمية | | النماذج العربية | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | النموذج الأمريكي | النموذج البريطاني | النموذج السعودي | النموذج المصري | النموذج الليبي |
| آليات العمل | عن طريق:<br>ادارة للخدمات الممتدة<br>مكاتب تنسيق بين الخبرات الجامعية واحتياجات المجتمع<br>مكتب مركزي للتنسيق للخدمات التطوعية<br>التنسيق مع الجامعات الأخرى عن طريق معهد للخدمة العامة | عن طريق:<br>إدارات خاصة تعمل على دراسة السوق وتحديد توجهاته<br>مكاتب التنسيق بين الجامعات والمؤسسات العاملة بالمجتمع | عن طريق:<br>إدارات خاصة بعمادة خدمة المجتمع والبيئة<br>تنظم العمل المجتمعي<br>لجان خاصة ترتب للقاءات مع المؤسسات العاملة في المجتمع | عن طريق:<br>الادارة العامة للوحدات ذات الطابع الخاص<br>الادارة العامة لمشروعات البيئة بكل كلية لجنة خدمة المجتمع وتنمية البيئة ووكيل شؤون خدمة المجتمع والبيئة | موزع على عدد من المكاتب مثل:<br>مراكز الاستشارات الفنية<br>مكتب الخدمة الاجتماعية<br>ادارة التدريب |
| التمويل | عن طريق:<br>ميزانيات تخصصها الجامعة لخدمة المجتمع<br>التمويل من الافراد المستفيدين بآجر<br>الدعم من بعض المؤسسات<br>تمويل أبحاث خاصة تقوم بها الجامعات للشركات العملاقة لحسابها | عن طريق:<br>ميزانيات تخصصها الجامعات لخدمة المجتمع<br>دعم من بعض المؤسسات<br>دعم من بعض الشركات للاستفادة من بحوث الجامعات<br>تأجير مرافق الجامعات مقابل أجر بسيط | عن طريق:<br>ميزانيات تخصصها الدولة<br>بعض المناشط بمقابل<br>المنح والتبرعات من بعض المؤسسات والافراد | عن طريق:<br>ميزانيات تخصصها الجامعة لخدمة المجتمع<br>المنح والتبرعات من بعض المؤسسات<br>دخل من المراكز التي تقدم خدمات بالجامعات بمقابل مادي<br>بعض المناشط بمقابل | عن طريق:<br>ميزانية الدولة المخصصة للجامعات |

المصدر من اعداد الباحثة

ومن المقارنة السابقة والمعروضة في الجداول يمكن القول أن الجامعات في الخبرة العربية والدولية حاولت أن تقوم بالأدوار الثلاث المنوطة بها من تعليم وبحث علمي وخدمة المجتمع. الا أن قدرة الجامعات على القيام بهذا الدور اختلفت من دولة لأخرى وفقا لعاملين:

أ- التوقيت الزمني الذي ظهرت فيه هذه الوظائف، فعلى سبيل المثال بينما أخذت بعض الدول بوظيفة خدمة المجتمع منذ سبعينيات القرن العشرين كالولايات المتحدة الامريكية بضهور أول محاضرات للحرفيين والميكانيكيين بجامعة أندرسون عام 1775، وفي جامعات اخرى مع بداية القرن الواحد والعشرين كبعض الدول الأوربية، هناك بعض الدول العربية كالسعودية ومصر والتي ظهر بها هذا المفهوم منذ ثمانينات القرن العشرين بينما هناك دول أخرى ومنها ليبيا ما زالت تحاول الالتحاق بالركب.

ب- آلية القيام بالدور، وكما يتضح من الجدول المقارن فبعض الجامعات اعتمدت بالأساس على لجان تنسيقية كانت في بادئ الامر متخصصة في خدمة المجتمع أو البحث العلمي، ما لبثت أن تحولت هذه اللجان إلى هياكل تنظيمية من خلالها يتم التخطيط والتنظيم كالنموذج الامريكي وتمول هذه الانشطة من خلال ميزانيات تحددها الجامعة أو بالدعم من أفراد أو مؤسسات في المجتمع، بينما أعتمد النموذج البريطاني على دراسة

متطلبات السوق والتنمية الاقتصادية من خلال مكاتب متخصصة، وتمول من خلال الجامعات نفسها أو بدعم من الشركات للاستفادة من البحوث. في حين احتوت بعض الجامعات العربية كمصر مثلا على مجلس متخصص لخدمة المجتمع والبيئة يمثله نائب في كل كلية ويتم التمويل من ميزانيات تخصصها الجامعات أو من دخل المراكز التي تقدم الخدمات المختلفة. ونلاحظ أن هناك بعض الجامعات جمعت ما بين الهياكل التنظيمية الجامدة من جانب واللجان المتخصصة من جانب أخر وذلك لإضفاء قدر من المرونة حتى يتسنى للجامعة القيام بواجبها.

واخيرا يظل وجود ميزانية مخصصة للجامعات لتمويل العمل المجتمعي وخدمة المجتمع أمر ضروري، فبالرغم من وجود جامعا ت خاصة تعتمد على المصاريف بالأساس لتسيير عملها وهناك جامعات حكومية تعتمد على ميزانية تخصص لها من قبل الدولة.

وفى النهاية ترى الباحثة أن الاعمدة اللازمة لقيام الجامعة بخدمة المجتمع والبيئة يمكن تحديدها في:

1- وجود إطار تشريعي أي قانون لتنظيم الجامعات يحوي الوظيفة الثالثة بوضوح.
2- وجود هياكل تنظيمية لها مسمى وظيفي يتم من خلالها تحديد الوظائف التي تقوم بها مثل وكيل أو نائب رئيس الجامعة للتعليم والبحث العلمي، ووكيل أو نائب أخر لرئيس الجامعة للبيئة والمجتمع وهكذا. واخيرا يظل وجود ميزانية مخصصة للجامعات لتمويل العمل المجتمعي وخدمة المجتمع أمر ضروري، فبالرغم من وجود جامعا ت خاصة تعتمد على المصاريف بالأساس لتسيير عملها وهناك جامعات حكومية تعتمد على ميزانية تخصص لها من قبل الدولة.

**المتغيرات المعاصرة ودور الجامعات في خدمة المجتمع**

1- المتغيرات العالمية المعاصرة.

يتميز العصر الحالي بكثرة المتغيرات التي أثرت بشكل فعال على دور الجامعات باعتبارها أحد المؤسسات الفعالة والهامة التي تؤثر في المجتمع وتتأثر به ومن أهم هذه المتغيرات:

الثورة التكنولوجية، والتطور الديموقراطي، العولمة.

2- المتغيرات العربية المعاصرة.

يمكن تناول بعض هذه المتغيرات في ازدياد الوعي السياسي لدى المواطن العربي ورغبته في التمتع بمستوي اقتصادي واجتماعي أفضل الأمر الذي أدي إلى ظهور ثورات الربيع العربي املا في ممارسة الديمقراطية والمساواة والحرية والعدالة الاجتماعية. (الحويلة، 2009، ص582)

ولقد تأثرت الجامعات الليبية بكل هذه المتغيرات أضافة إلى المتغيرات على المستوى الإقليمي المحيط من دول الجوار فمستوى الوعى السياسي والذي اصبح ينمو مع بروز المطالبات بتحقيق الديموقراطية وحرية الفكر والتعبير، والوعى بالتطورات على الصعيد العربي والصعيد العالمي وما نتج عن الثورات العربية من تأثيرات على المجتمع ككل تبلور بعضها في نتائج الثورة الليبية في 17 فبراير وارتفاع البطالة ومستوى هجرة الشباب مما شكل تحديا واضحا جعل من دور الجامعات الليبية في هذه الاثناء من الامور الجدية والتي من الضروري أن تضطلع به الجامعات اسوة بوظائفها الأخرى على المستوى التعليمي والبحثي، والذي يضع إدارات هذه الجامعات في دائرة المسؤولية لإنجاح هذه الوظيفة اسوة بالدول الأخرى.

**دور الجامعات في خدمة المجتمع في الظروف الغير مستقرة بين الخبرة الدولية والعربية**

- دور جامعات أوروبا وجنوب أفريقيا خلال فترة التحول الديمقراطي:

مرت الجامعات في أوروبا الشرقية بظروف استثنائية تمثلت في انهيار النظام الشيوعي في هذه الدول بانهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط حائط برلين وتحقيق الوحدة الالمانية، ومحاولة هذه الدول تبنى نهج ديمقراطي ليبرالي، الامر الذي أدى إلى أن يكون للجامعات دورا هاما اعادة تأهيل المواطنين بصفة عامة والطلاب بصفة خاصة فكريا حتى يستطيعوا أن يتأقلموا مع الظروف السياسية الجديدة.

كما أن التحولات السياسية والاجتماعية في جنوب أفريقيا التي صاحبت انتقال السلطة من القيادات الاوروبية إلى قيادات أفريقية تنتمي إلى جنوب أفريقيا بتولي نيلسون مانديلا الحكم ومحاولة احلال ابناء جنوب أفريقيا في أدارة مؤسسات الدولة المختلفة بدلا من الاوروبيين مما تطلب أن تلعب الجامعات والمؤسسات التعليمية دورا هاما في أعادة بناء قدرات أبناء جنوب أفريقيا حتى يتمكنوا من تنفيذ خطط الاصلاح الإداري والاقتصادي والسياسي الذي تبنوه.

وبالرغم من قلة الدراسات الاجنبية حول الموضوع ألا انه قد ركزت بعض الجامعات في أوروبا الشرقية وإسبانيا وجنوب أفريقيا خلال فترة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عاشتها هذه الدول من أجل التحول من النظم الديكتاتورية إلى نظم أكثر ديمقراطية، على بعض الجوانب المتعلقة بخدمة المجتمع والتي يمكن اجمالها فى:

1- الحرية الاكاديمية أو ما يعرف ب(Academic Freedom) بمعنى أن الجامعة مؤسسة تعليمية مفتوحة لكل الآراء طالما تقدم بأسلوب علمي يساهم في أن تكون الجامعة مؤسسة حامية لقيم الديمقراطية والحرية والمساواة.
2- حرصت الجامعات في هذه الدول على أن تبين ليس للطلاب المنتمين لها فحسب ولكن للمجتمع ككل، أن التحدي الذي يواجه أي دولة في هذه المرحلة هو قدرتها على بناء مؤسسات تسمح بل وتدافع عن حرية التعبير والرأي والرأي الآخر.
3- قامت هذه الجامعات أيضا في هذه الدول بمقاومة الشائعات ودحضها مساهمة منها في تحقيق الاستقرار.
4- تدريب الطلاب على أن أهمية العلم والدراسة تكمن في قدرة الطالب على اكتشاف الحقيقة من خلال التعليم النقدي، بحيث يكون للطالب رؤية نقدية هادفة فيما يحدث حوله.

ويرى (Ignaff, 2018) رئيس الجامعة الاوروبية المركزية في المجر "أن هذا الدور أو هذه المهمة قد تكون صعبة أو غير مفضلة لدى البعض، او قد يكون هناك من لا يرغب في سماع مثل هذا الحديث، ولكنها تظل مهمتنا الاساسية التي حرصنا على الدفاع عنها بكل شجاعة ودون احراج.

وبالتالي يمكن تلخيص دور الجامعات في الخبرة الدولية خلال فترة التحول الديمقراطي التي مرت بها أوروبا وجنوب أفريقيا في النقاط التالية:

- تقديم نموذج لمؤسسات تدافع عن قيم الحرية والمساواة والعدالة.
- تدريب الطلاب خلال العملية التعليمية على التحليل وبناء رؤية نقدية تسمح لهم تفهم وجهة نظر الآخر ومناقشتها بموضوعية أي تقبل الرأي والرأي الآخر.
- التركيز على العملية التعليمية وبناء الطالب على أن المعرفة هى عملية ليست سهلة وتتطلب نظاما صارما، لتهيئة الطالب فكريا بحيث يصبح مؤهلات للتحول الديمقراطي والحرية المسؤولة.

- تجارب بعض الدول العربية في خدمة المجتمع أثناء الظروف الغير مستقرة:

ان المتتبع لتاريخ تطور الجامعات العربية عموما يلاحظ ارتباطها الوثيق بالتغيرات السياسية التي حدثت وتحصل في كل الدول العربية بل تعتبر الشرارة الاولى لأغلب التحركات والثورات التي حصلت على اختلاف تواريخها

مما يعكس الالتصاق الوثيق بين المجتمع الجامعي والمجتمع خارج اسوار الجامعات، فقد شهدت العديد من الجامعات العربية قيام الطلبة واعضاء هيئة التدريس بالعديد من التظاهرات التعبوية والتي اتسمت بالسلمية حينا وبالعنف حينا اخر، فعلى سبيل المثال كان لطلاب واساتذة الجامعات المصرية دورا كبيرا في تهيئة الرأي العام للانتفاضة والتظاهر منذ حكم جمال عبد الناصر إلى حكم السادات وحتى فترة حكم الرئيس مبارك وصولا إلى ثورة 25 يناير، حيث تحولت الجامعات إلى ساحات لحراك جماهيري وطلابي واسع امتد ليشمل الشارع المصري ككل، وكذلك قد تعرضت الجامعات في سوريا وعلى مر التاريخ إلى العديد من التغيرات على يد الاتجاهات السياسية الحاكمة كان أخرها الثورة في مارس (2011) حيث دمرت الجامعات وخسرت سوريا أهم كوادرها العلمية وعددا كبيرا من طلابها ولا تزال تمارس عملها بصعوبة، أما عن مساهمة الجامعات في خدمة المجتمع فلا تزال هناك فجوة كبيرة في هذا المجال.

وكانت الجامعات اللبنانية أثناء الحرب الاهلية من (1975-1992) من أكبر الضحايا، حيث تسببت الحرب في فرض خطوط تماس بين المتقاتلين وأصبح متعذرا على الطلاب التنقل دون التعرض للخطر مما ادى بالجامعات لإنشاء مواقع على ضفتي خطوط الاشتباكات بما يضمن استمرار الدراسة وأدائها لعملها (المعمري واخرون، 2018، ص179)

ومما سبق يمكننا إجمال دور الجامعات العربية في خدمة المجتمع أثناء الظروف الغير مستقرة "الاستثنائية" فى الآتي:

1- الاهتمام باستمرار العملية التعليمية وعدم توقف الدراسة من خلال ايجاد مجموعة من الاجراءات البديلة ومنها: (شعراوي، 2019)
   - التخفيف من المناهج الدراسية أثناء الاضطرابات أو تعويضها كلما أمكن.
   - تغيير مواقع بعض المحاضرات ضمانا لسلامة الطلاب.
   - تحضير الامتحانات قبل الموعد بأشهر وبعدد من النسخ لتفادى أي سبب للتأخير.
2- تعزيز قيم الانتماء والوطنية من خلال المناهج التعليمية والمحاضرات.
3- تشجيع الشباب على المشاركة السياسية الواعية والمسؤولة دون تهور قد يؤثر على مستقبلهم العلمي.
4- القيام بتجنيد الشباب كفدائيين للدفاع عن الوطن كما حدت أثناء العدوان الثلاثي لمصر.
5- تسيير قوافل طبية لعلاج المصابين من الاشتباكات والحروب.
6- القيام بندوات التوعية ومحاضرات التأهيل النفسي
7- القيام بالأنشطة الطلابية كنماذج المحاكاة للتعرف على الكيانات المحلية والعالمية التي لها تأثير في صنع القرار (بدر الدين، 2011، ص58).
8- التوعية ضد الارهاب والتطرف واساليب مقاومته.
9- القيام بالمؤتمرات التي تهدف التخطيط لرؤية مستقبلية للقضايا الاقتصادية والسياسية.

ويبين الجدول الاتي مقارنة دور بعض من الجامعات العالمية والعربية في خدمة المجتمع أثناء الظروف الغير مستقرة

جدول (2) يبين مقارنة بين دور الجامعات أثناء الظروف الغير مستقرة في بعض الدول العالمية والعربية

| الدول / وجه المقارنة | النماذج العالمية | النماذج العربية |
|---|---|---|
| | جامعات أوروبا وجنوب أفريقيا | جامعات عربية (سعودية، مصرية، أردنية) |
| الدور | ركزت على:<br>الحرية الأكاديمية<br>تشجيع حرية الرأي وتقبل رأي الآخر<br>تعليم الطلبة الرؤية النقدية الهادفة<br>تهيئة الطلاب فكريا ليصبحوا مؤهلين للتحول الديمقراطي | تركز على:<br>الاهتمام بتنمية قيم الانتماء والمواطنة<br>المؤتمرات والندوات لرفع الوعي<br>التركيز على التوعية ضد الارهاب والتطرف<br>تقديم مساعدات عينية "كقوافل الدعم الطبي والإغاثة" |
| الأحداث | أثناء التحول الديمقراطي | أثناء ثورات الربيع العربي وبعض الأزمات كالحروب والكوارث الطبيعية |
| مجال النشاط | خارج وداخل الجامعات | داخل وخارج الجامعات |

**دور الجامعات الليبية في خدمة المجتمع والبيئة أثناء الظروف الغير مستقرة**

أ- المتغيرات المحلية المعاصرة في المجتمع الليبي: طرأت على المجتمعات المعاصرة باختلاف درجات تقدمها متغيرات كثيرة ومستحدثات عديدة في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وانعكست تلك المتغيرات والتحديات على المجتمع الليبي وبالتالي على دور الجامعات به والتي منها:

1- الثورة الليبية 17 فبراير 2011:

قامت الثورة الليبية في 17 فبراير 2011 متأثرة ومدعومة بالثورات العربية شرق وغرب وجاءت البلاد ثورة 7 فبراير، ليس فقط لتغيير نظام الحكم في البلاد، ولكن من اجل تغيير نمط حياه الليبيين إلى الأفضل والرقي بليبيا إلى مصاف الدول المتقدمة والتي بها الحريات مكفولة والحقوق مضمونة والكرامة مصانه، وكان للثورة العديد من التأثيرات الإيجابية على مفهوم القيم والانتماء منها: (بركات، 2013)

أ- المطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي والقضاء على الرشوة والمحسوبية.

ب- زيادة حرية التعبير والتحرر من الخوف من السلطة

ج- تنمية الوعي السياسي والمشاركة السياسية خاصة لفئة الشباب

د- تعميق الشعور بالانتماء الوطني والمساواة بين المواطنين دون تمييز.

هـ- لمناداة بتطبيق العدالة الاجتماعية بين المواطنين وإزالة الفوارق الطبقية

إضافة إلى ظهور العديد من السلبيات والتي انعكست آثارها بشكل كبير على الحياة في المجتمع الليبي ككل وعلى مؤسساته العاملة فيه والتي منها:

أ- ظهور الانقسامات والمصالح السياسية بدرجة تهدد استقرار الوطن وتهدد ومكاسب الثورة.

ب- انتشار أعمال العنف والبلطجة متمثلة في الاعتداء على بعض المسؤولين أو في أحداث الشغب وتهديد الناس أو في استعراض القوة لبعض التيارات والفئات والأشخاص والتي يمكن أن تؤدي في حالة استمرارها إلى انتشار الفوضى وتحطيم المبادئ والقيم الاجتماعية.

ج- ظهور حالة من العداء المتبادل بين أفراد المجتمع مما يهدد استقراره ويؤثر كثيراً على سيرة الحياة الطبيعية فيه

د- ساد شعور عام بأن الكثيرون فاسدون ومتآمرون وهذا يزيد من حالة الشك وانعدام الثقة وفقدان الأمل

هـ- ضعف التربية السياسية لفترات طويلة مما أدي إلى قصور في تكوين العقل القوي لدي بعض الأشخاص والذين لم يعرفوا معني الحرية والعدل والمساواة والمواطنة والديمقراطية والتي كانت تركة ثقيلة خلقها النظام السابق بأفكاره التي زرعت في الليبيين لفترة طويلة.

و- ظهور الجماعات المسلحة والتجمعات الإرهابية التي وجدت من ليبيا أرضاً خصبة لتنمو وتتكاثر أثناء فترة الفراغ السياسي وتبعاته.

وانتشار هذه السلبيات يجعل الجامعات في ليبيا ملزمة بممارسة مهامها الاجتماعية داخل أسوار الجامعة وخارجها إضافة إلى أدوارها التقليدية الأخرى كالتعليم والبحث العلمي.

2- بطالة الشباب:

تعد البطالة مشكلة واضحة في المجتمع الليبي بكامله. وتصل نسبة البطالة في ليبيا حسب ما كشف عنه تقرير منظمة العمل الدولية " ILD" لعام 2017، 17.7% من عدد السكان البالغ 6.375 مليون

وتعاني ليبيا من قبل ثورة فبراير 2011 من أزمة البطالة إلا أن الأرقام الرسمية لم تكن تعكس معدل البطالة الحقيقي في البلاد وعليه فإن الآثار السلبية لظاهرة البطالة تنعكس بدورها على سلوك وتصرفات العاطلين خاصة فئة الشباب، وتعمل على إضعاف الشعور بقيمة الانتماء مما يؤدي إلى زيادة معدلات الجريمة كالقتل والاعتداء والهجرة وترك الأهل والاوطان وتعطيل طاقة الشباب لعدم قدرتهم على تصريف هذه الطاقة في أعمال بناءه فتتحول إلى عامل هدم مسببه الكثير من المشاكل.

3- الهجرة الخارجية:

ارتبطت ظاهرة الهجرة الخارجية "الدولية " في المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع الليبي بشكل خاص، بانتقال الشباب من دولة إلى دولة آخري بحثاً عن عمل أو فرصة ارتقاء اجتماعي واقتصادي وعلمي مختلف وأفضل من القائم في بلادهم وفي حالات عدة بحثاً عن الأمان للتخلص من أوضاع الاضطراب الاجتماعي والسياسي أو الظلم والاضطهاد الاجتماعي

حيث أضطر الكثير من الشباب الليبي إلى الهجرة بعد أن أعياهم البحث عن فرص أفضل للمعيشة والعمل. خاصة بعد ثورة 17 فبراير نتيجة للنزاعات القائمة وانتشار السلاح وعدم

توفر فرص عمل في ظل عدم استقرار الدولة سياسياً واقتصادياً. مما ينعكس بدوره على مؤسسات المجتمع والتي من ضمنها الجامعات التي تعد بمثابة المكان المنوط به تعليم الشباب وتجهيزهم لسوق العمل في ظل عدم الاستقرار وهذا ما يزيد الدور الاجتماعي أهمية في كون الجامعة المكان الذي يمكنها أن تقوم ببعض الأعمال المساعدة لبعض الهيئات الحكومية والجهات في الدولة والتي تعطلت لأي سبب من الأسباب إذ يمكنها أن تشكل حلقة وصل بين الأماكن الشاغرة والشباب المؤهلين أو القيام بدورات لرفع كفاءة الشباب وتأهليهم بحسب حاجات المجتمع في مثل هذه الظروف الاستثنائية

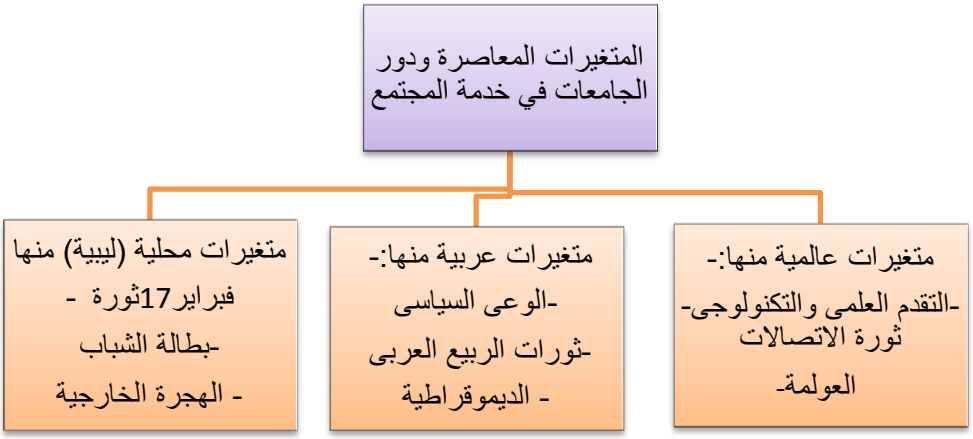


**شكل (2) يبين المتغيرات المعاصرة المؤثرة في دور الجامعات في خدمة المجتمع**

ب- دور الجامعات الليبية في خدمة المجتمع والبيئة بعد ثورة 17 فبراير:

كانت أحداث ديسمبر (2010) في تونس، ويناير (2011) في مصر واليمن، و17 فبراير في ليبيا، ومارس (2011) في سوريا مفاجئة للجميع، غيرت المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي في هذه البلدان لأجيال قادمة وعلي الرغم من أن ليبيا تشترك مع بقية بلدان الربيع العربي في تحديات بناء الدولة المدنية الديمقراطية، فإن طريقة تطور الأحدث خلال العقود الأربعة الأخيرة وأثناء الثورة يبرز تحديات مختلفة وأكثر صعوبة في ليبيا فبعكس جارتيها تونس ومصر اتسمت الانتفاضة الليبية بدرجة عالية من العنف كان لها الاثر الكبير في المجتمع الليبي اجتماعياً واقتصادياً ونفسياء

ولقد تأثرت المؤسسات التعليمية الليبية عموماً والجامعات بالخصوص بشكل كبير بأحداث الثورة حيث شكلت المطالبات السياسية للثورة الليبية من حرية وعدالة ومساواة وديموقراطية مدخلات النظام الذي سعت الجامعات الليبية من خلال كوادرها المختلفة إلى استيعاب هذه الأحداث فقد شهدت الفترة التالية بعد ثورة 17 فبراير انفتاحا فكريا كبيرا وغير مسبوق على مستوى العمل الثقافي الجامعي والنشاط الفكري فقد شهدت العديد من الكليات حراكا توعويا وتثقيفيا اهتم بتقديمه دوى الخبرة العلمية والاكاديمية لفئات المجتمع سواء داخل الجامعة أو خارجها والتي تمثلت بإنشاء بعض النوادي التثقيفية والتي قدمت العديد من ورش العمل والمحاضرات لمساعدة الشباب على التفكير الإيجابي وتعليمهم كيفية معالجة بعض الاخطاء التي حدثت أثناء الثورة وصقل مواهبهم للتعبير الحر عن آرائهم بكل حرية وتقبل للرأي الآخر. كما أضافت بعض الكليات مادة ادارة الازمات إلى مقرراتها الدراسية والتي جاءت نتيجة ملحة فرضتها الظروف التي مرت بها الجامعات تلك الفترة. واستمرار هذه الجهود كان من المتوقع أن يحقق المخرجات الايجابية من الاستقرار والسلام والامن والامان الذي يقود إلى مستوي الرفاهية التي حلم بها المواطن وكانت الثورة من أجلها، ولكن بالرغم من هذه التطورات الايجابية على صعيد التعامل مع متغيرات الامور خلال تلك الفترة الا أن هذا الحراك وهذه المجهودات لم تستمر في اغلب الجامعات فقد جاءت الأحداث بعد الثورة بفترة ليست بالطويلة لتدخل البلاد في دوامة من الفوضى عطلت مختلف مناحي الحياة نتيجة للعديد من المؤثرات البيئية المحيطة منها انتشار الفوضى والسلاح والصراعات والتدخلات الخارجية، كان من أول ما توقف نتيجة لذلك بعض أعمال الصيانة والترميم لبعض المباني الجامعية التي كانت تشرف عليها أو تنفذها الشركات الأجنبية التي غادر عمالها البلاد منذ شهر مارس (2011). وعلى الرغم من محاولة بعضها العودة فيما بعد إلا أن الظروف الأمنية حالت

دون تمكنهم من ذلك، لتبقى تلك المشاريع على ما هى عليه وهو ما ترتب عليه تعطل تلك الخطة وعجز الجامعات عن تأدية مهامها المنتظرة.

لم يكن توقف مشاريع تنفيذ المباني الجامعية في ليبيا النتيجة الوحيدة التي ترتبت على الأحداث التي شهدتها البلاد بل كانت عامل من عدة عوامل، فقد تحولت العديد من الجامعات في مختلف المدن والمناطق إلى ميادين وأقرب ما تكون إلى ثكنات عسكرية نتيجة انتشار المليشيات المسلحة فيما بعد واتخاذ بعض مرافقها مقرات لعناصرها، وحولت العديد من الجامعات إلى ميادين قتال الأمر الذي تسبب في توقف الدراسة في عدة جامعات علاوة على الدمار الذي لحق بها بشكل مباشر، ولعل خير شاهد على ذلك جامعة بنغازي " قاريونس سابقا" التي تعتبر بمثابة أم الجامعات الليبية، حيث تعرضت لعمليات تدمير وحرق مجمعها الرئيسي بمنطقة قاريونس بمدينة بنغازي خلال حرب تحرير المدينة من الجماعات الإرهابية التي تحصنت بالمباني الجامعية مما أدى إلى تدمير وحرق معظم المباني بما فيها الإدارة العامة والمكتبة المركزية والقاعات الدراسية لمعظم كليات الجامعة، وهو ما اضطر إدارة الجامعة للبحث عن بدائل بتوزيع طلبتها على الجامعات الأخرى في المناطق المجاورة. وما حدث في جامعة بنغازي تكرر في جامعة سرت مرتين فقد تعرضت للتدمير والحرق مرتين سنة 2011 بدعوى تحرير المدينة، وخلال سنة 2016 أثناء عملية البنيات المرصوص لتحرير المدينة من عناصر تنظيم داعش الإرهابي، وشهدت عدد من الجامعات والمعاهد العليا والكليات توقفات وعدم انتظام الدراسة بها بشكل متقطع بسبب الاضطرابات الأمنية والعمليات القتالية التي دارت في معظم المدن والمناطق الليبية بشكل متفاوت وليس بسبب الاشتباكات المسلحة واندلاع الحروب فقط تعطلت العملية التعليمية في الجامعات الليبية، بل أن المناخ الأمني العام في البلاد تسبب عدة مرات في إيقاف الدراسة، وتهجير الأساتذة ومغادرتهم إلى أماكن أكثر أماناً نسبياً داخل البلاد أو المغادرة النهائية لمن أتيحت له الفرصة للعمل في أحد الدول العربية أو الأجنبية. حيث بقيت 12 جامعة فقط تعمل من أصل 20 جامعة كانت تعمل حتى عام (2011). كما تعرض بعض الاساتذة للضرب والاهانة والتهديد من قبل مسلحين للرضوخ لرغبتهم في تسريب اسئلة الامتحانات أو تعديل درجات الراسبين حسب ما يرغبون. فقد أصدرت منظمة العفو الدولية بيانا طالبت فيه حكومة الوفاق (المسيطرة غرب البلاد) باستعادة حكم القانون وضمان العودة السريعة والامنة لكل المخطوفين والذين كان من ضمنهم أساتذة جامعات. وبعد انهيار مؤسسات الدولة تعرضت الجامعات الحكومية إلى عمليات نهب وسلب وتدمير، كما اتسمت مرحلة ما بعد (2011) بغياب المؤسسات الرقابية للدولة وأوضاع أمنية متدهورة وفوضى يؤطرها الفساد الإداري والمالي إضافة إلى كثرة اعتصامات الطلاب واحتجاجاتهم على إدارات الجامعات بحجج حقيقية تارة ومفتعلة تارة أخرى. وبالتالي فقد مرت الجامعات في ليبيا بالعديد من الصعوبات والعراقيل لأداء عملها التعليمي المعتاد مما انعكس على دورها المجتمعي في خدمة المجتمع والبيئة في مثل هذه الظروف المتقلبة والمضطربة من كافة النواحي، فعلى الصعيد العملي لم يوجد للجامعات في ليبيا ذلك الدور الكبير في خدمة المجتمع في الظروف العادية قبل ثورة 17 فبراير فما بالك بعد الثورة وما تبعها من أزمات متلاحقة شملت جميع نواحي الحياة بالمجتمع. (مفتاح، 2018)

وبالتالي يمكن توضيح دور الجامعات الليبية أثناء الظروف "الاستثنائية" في النقاط التالية:

1- الحرص على استمرار سير العملية التعليمية من خلال:

- القيام بتوزيع الطلبة على اماكن بديلة بعيدا عن مناطق الاشتباكات كما حدث في جامعة بنغازي وجامعة سبها.
- تغيير مواعيد المحاضرات تلافيا للمواعيد التي تشكل خطرا على سلامة الطلاب كالمحاضرات في الفترة المسائية.

- لجأت بعض الجامعات لفصل الطالبات الإناث عن الذكور لدواعي أمنية.
- التقليص من المناهج الدراسية وتقليل عدد المحاضرات.

2- الاهتمام بتعزيز قيم الانتماء والمواطنة والوحدة الوطنية.(اشتيوي، 2018، ص88)

3- القيام بورش العمل والمحاضرات التي تبين الاخطاء التي حصلت أثناء الأحداث وكيفية تلافيها (الصاري، 2019)

4- تقديم الدعم النفسي للطلاب من خلال محاضرات التأهيل النفسي بعد الحرب.

5- التوعية بالإرهاب ومقاومته.

6- اضافة منهج ادارة الازمات في بعض الكليات.

7- القيام ببعض المناشط الرياضية والمسرحية في المناطق الأكثر أمانا وايجاد المناخ الصحي لتفريغ طاقات الشباب كمحاولة لمنع الطلاب من الانضمام للتشكيلات المسلحة والاقتتال.

وبالرغم من وجود هذه الاجراءات في بعض الجامعات الليبية أثناء الازمات ألا أنها كانت وليدة اللحظة وارتجالية في أغلبها مما سبب صعوبة شديدة في تطبيقها

ويبين الجدول الاتي دور الجامعات الليبية أثناء الظروف الاستثنائية بالمقارنة ببعض النماذج العالمية والعربية مقارنة بالجدول السابق

**جدول (3) يبين دور الجامعات الليبية أثناء الظروف الاستثنائية**

| وجه المقارنة | الجامعات الليبية |
|---|---|
| الدور | تنمية قيم الانتماء والمواطنة<br>اقامة المؤتمرات والندوات لرفع الوعي السياسي والدعم النفسي للطلاب<br>العمل على استمرار العملية التعليمية<br>مناشط رياضية ومسرحية<br>اضافة بعض المناهج لإدارة الازمات<br>التوعية ضد الارهاب وأساليبه |
| **الأحداث** | الظروف السياسية المختلفة وصولا لثورة 17 فبراير |
| **مجال النشاط** | داخل الجامعات في الاغلب والبعض خارجها. |

**مقترح لتفعيل دور الجامعات الليبية في خدمة المجتمع أثناء الظروف المستقرة "الاستثنائية"**

لقد فرضت الظروف الحالية التي تمر بها المجتمعات العربية عموما والمجتمع الليبي بالخصوص من اضطرابات وتغيرات على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وجود دور بارز ومهم للجامعات أثناء هذه التحولات كونها المؤسسة الأكثر تأثيرا على المجتمع باعتبارها من تؤهل الافراد لتبنى الفكر المناسب للتعاطي مع كل هذه الازمات والتقلبات، وهذا الدور لا يتأتى ولا ينجح دون وجود خطط واضحة واستراتيجيات مناسبة للتأقلم مع هذا الدور وأدائه بالشكل المناسب والمسؤول وبالتالي تقترح الباحثة تطبيق الاستراتيجية الاتية لتدعيم هذا الدور يشمل القيام بمجموعة من الاجراءات على مستويين:

1- المستوى الرسمي "الجوانب التشريعية والتنظيمية"

2- المستوى المجتمعي "العلاقة بين الجامعة والمجتمع".

1- المستوى الرسمي:

بالرغم من احتواء القانون الليبي المنظم لعمل الجامعات على بنود توضح دور الجامعات والهيكل الإداري المنظم لها بما يحتويه من توصيف الوظائف وتحديد المهام والمسؤوليات التي تسهل للجامعات قيامها بوظيفتها التعليمية ووظيفة البحث العلمي، الا أنه وبالرغم من التغيرات العديدة التي حصلت في الهيكل التنظيمي من دمج العديد من الإدارات وفصلها حينا أخر، والتوسع في مهام إدارات بعينها والتقليص من دور إدارات أخرى ألا أن أي من هذه التغيرات لم تولى أي اهتمام بوظيفة خدمة المجتمع بالشكل الصحيح وعليه تقترح الباحثة:

اجراء تعديل في قانون تنظيم الجامعات بحيث يشمل:

أ- التأكيد على أهمية وظيفة خدمة المجتمع والبيئة من خلال تضمينها بوضوح في أهداف الجامعات ورسالتها ورؤيتها المستقبلية.

ب- اجراء تعديل في القانون المنظم لهيكلة الجامعات بحيث يحوي وكالة خاصة بخدمة المجتمع والبيئة وتكون تبعية هذه الوكالة لرئيس الجامعة بشكل مباشر. وعلى مستوى الكليات يتبع عمداء هذه الكليات.

ج- ان يتم وضع لوائح إدارية منظمة لعمل الوكالة تبين تسلسلها الإداري وتبعيتها ومهامها بدقة.

د- تحديد واجبات ومسؤوليات العاملين بهذه الوكالة والوحدات التابعة لها.

هـ- أن يتم استحداث وحدة لا دارة الازمات يكون من مهامها وضع خطط بديلة في حالة التعرض للازمات ويتم اللجوء لها في الحالات الاستثنائية

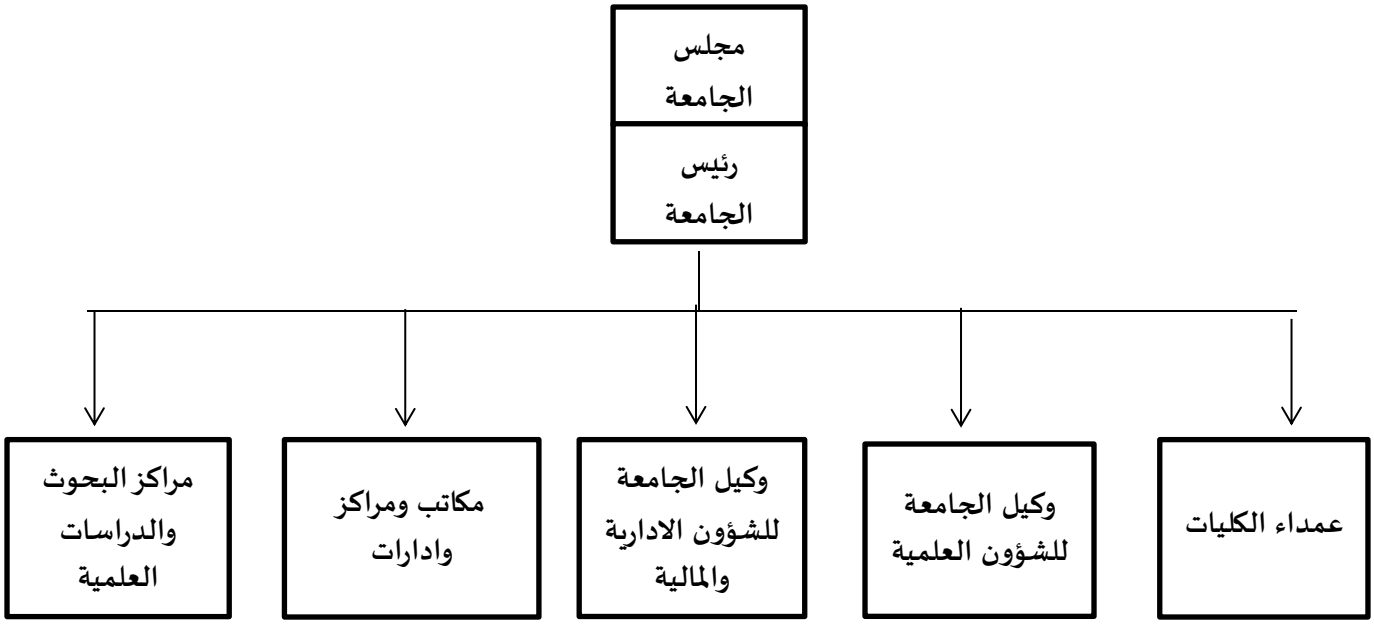


**شكل (3) الهيكل التنظيمي الحالي لمعظم الجامعات الليبية**

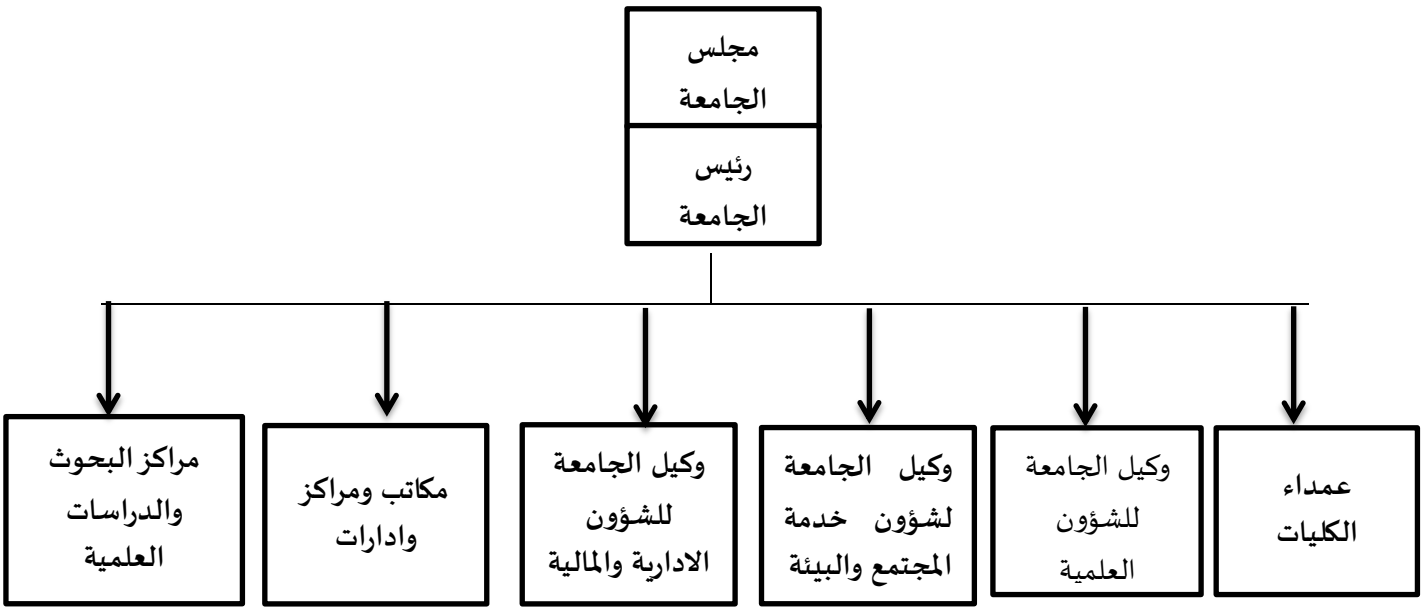


**شكل (4) الوكالة المقترحة لخدمة المجتمع والبيئة في الهيكل التنظيمي للجامعات الليبية**

2- المستوى المجتمعي "علاقة الجامعة بالمجتمع"

وهي هنا تتعلق بدور الجامعة في تدعيم العلاقة بينها وبين مؤسسات المجتمع ويمكن تقسيمها الى:

أ- دور الجامعة في خدمة المجتمع في الظروف العادية وتشمل:

1- توفير مقومات الشراكة المجتمعية وتشمل مد جسور التعاون بين الجامعة وأفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة.

2- تشجيع فكر ريادة الاعمال والمبادرة بين الطلاب ومساعدتهم على الاقدام والتجربة.

3- توجيه العملية التعليمية من خلال المناهج الموضوعة والمحاضرات على تشجيع الابداع المعرفي والابتكار، اضافة إلى تعليم الطلاب التفكير الانتقادي الهادف والسليم الدى يعلمهم حرية الرأي والمسؤولية واحترام الرأي الآخر.

ب- دور الجامعة في خدمة المجتمع في الظروف الاستثنائية.

وتشمل الانشطة التي يمكن من خلالها النهوض بالفكر الإنساني ليصبح قادرا على استيعاب التغيرات التي تحدث ويكون مؤهلا لتقبل التحولات الديمقراطية والتعاطي مع الامور بأسلوب علمي ومدروس دون الانجرار وراء السلبيات عن طريق تقديم الدعم للمجتمع من خلال:

1- نشر قيم التسامح والمواطنة، وتأكيد الوحدة الوطنية والانتماء.

2- بناء قدرات الطلاب على مهارات حل المشكلات، الحوار، التواصل الاجتماعي، التفاوض

3- التأكيد على ضرورة المشاركة السياسية الهادفة وكيفية أعادة بناء الدولة من جديد.

4- التوعية بالإرهاب ومقاومته بكافة أشكاله.

5- تشجيع الطلاب على حب العطاء والعمل التطوعي.

**الخلاصة:**

إن نجاح الجامعة في رسالتها ليس منوطاً بتحقيق وظيفتها التعليمية تجاه طلابها فحسب، بل يمتد نشاطها ليتسع للمجتمع ككل في الظروف الاعتيادية وفى الظروف (الاستثنائية).

إلا أن الجامعات العربية عموما والليبية على وجه الخصوص تعانى ضعفا واضحا في القيام بدورها الاجتماعي في الظروف الغير متوقعة وأثناء حدوث الأزمات، فالجامعات الليبية تعانى تقصيرا في تقديم خدمة المجتمع والمسؤولية المجتمعية اتجاه المجتمع أثناء الظروف العادية والمستقرة، ويزداد هذا التقصير ظهورا في الظروف الغير مستقرة التي تمر بها البلاد حالياً وذلك نتيجة لوجود العديد من التحديات بعضها تحديات تشمل الأمور التنظيمية والإدارية من قوانين ولوائح وغيرها، وتحديات خارجية يعانى منها المجتمع الليبي عموماً كالتحديات الأمنية نتيجة لانتشار السلاح والتنظيمات المسلحة وعدم سيادة القانون. مما كان له الأثر الواضح على أداء الجامعات لعملها. وتحديات أخرى متعلقة بالعمل المجتمعي والشراكة المجتمعية.

ويزداد هذا الدور صعوبة في حالة غياب القوانين المنظمة لذلك والوحدات الإدارية المسؤولة عن أداء هذه المهمة إضافة عن عدم توفر أدارة فعالة للازمات بخططها البديلة والتي يمكن استخدامها عند الحاجة.

وأخيرا يمكن القول إن استمرار الدراسة والعملية التعليمية في ظل هذه الظروف الصعبة يعد عاملا ايجابيا حيث يخاطر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بحياتهم في أماكن الاشتباكات والمناطق التي تسودها الفوضى وغياب القانون من أجل ضمان استمرار أداء الجامعات لدورها الأساسي الا وهو تعليم الطلاب واستمرار الدراسة.

## المصادر والمراجع

**أولا- المراجع بالعربية:**


- اشتيوى، نجاح. (2018). "تنمية قيم المواطنة لطلاب الجامعات الليبية في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة "، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة القاهرة، مصر.
- بدرالدين، ريم. (2011). أنشطة وانجازات قطاع شؤون خدمة المجتمع والبيئة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة. ط1. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. القاهرة. مصر.
- بدران، شبل. والدهان، جمال. (2001). التجديد في التعليم الجامعي. ط1. دار قباء للنشر. القاهرة. مصر.
- بركات، ناجي، 2013"ثورة17فبرايرليبيا. وطموحات الشعب الليبي، www. eanlibya/archives 16690. com
- الحويله، هايف. (2009). " الوعي السياسي لدى طلبة جامعة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات المجتمعية "، مجلة التربية، المجلد 134، العدد (4).
- السحاتي، خالد. (2016). " دور الجامعات في المجتمعات العربية ". أعمال الموسم الثقافي السنوي الثاني لقسم العلوم السياسية كلية الاقتصاد. جامعة بنغازي لعام (2017، 2016). بنغازي. ليبيا.
- صالح، حمدي، (2003)، جامعة المستقبل الفلسفة والأهداف: المؤتمر السنوي العاشر لمراكز تطوير التعليم الجامعي، القاهرة، مصر.
- العقيل، عصمت والحيارى، حسن (2014). "دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 15، العدد 4.
- القطب، سمير (2006). "الجامعة وتحقيق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين"، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، العدد 60.
- القيزانى، عمر. (2017). " دور جامعة المرقب في تنمية المجتمع المحلى بمنطقة الخمس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس العاملين فيها"، المؤتمر الاقتصادي الأول للاستثمار والتمية في منطقة الخمس 25- 27 ديسمبر 2017.

- المعمري، سيف واخرون، (2018). سير عشر جامعات حكومية عربية. ط 1. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. بيروت. لبنان.
- مفتاح، حسين، 2018"الجامعات الليبية من مراكز للبحث العلمي إلى معاقل للتطرف والارهاب .www afrigatenews. net
- مقابلة شخصية مع أ. د سلوى شعراوي جمعة، رئيس قسم الادارة العامة للفترة من 2010-2013 بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، بجمهورية مصر العربية، يوم5-1-2019 الساعة 12 بمبني الكلية.
- مقابلة شخصية مع الاستاذة غادة جمعة الصاري رئيس قسم الادارة المكلف بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة المرقب، ليبيا، يوم20-1-2019 الساعة 10 بمبني الكلية.

**ثانياً- المراجع بالإنجليزية:**

- Ferreira and Fayola, A. (2018). Entrepreneurial Universities, Collaboration, Education and Policies, Elgar publishing. UK.
- Igmatieff, M. (2018) The Role of universities in an era of authoritarianism. "university world news Global, 13Aprl. 2018
- Robert K Yin, Case Study Research Design and Methods Sage publications, USA. 1994. pp 1-15 (sent with Loud Effect)